

مرحبا بكم. كان ربنا يسوع المسيح يعلم الناس بالأمثال. واليوم ننظر إلى مثل قاله لتلاميذه وكل المؤمنين به وهو في إنجيل لوقا، الاصحاح 16 والايات 1 الى 9.

وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: كَانَ لِلْإِنْسَانِ غَنِيٌّ وَكَيْلٌ. فَاتَّهَمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَدِّرُ أَمْوَالَهُ. فَاسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِمَ حِسَابَ وَكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ وَكَيْلاً لِي بَعْدُ. فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ، مَا دَامَ سَيِّدِي سَيِّنِزُ عَنِّي الْوِكَالَةَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقَبِ الْأَرْضِ؛ وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ! قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلُ، حَتَّى إِذَا عَزَلْتُ عَنِ الْوِكَالَةِ، يَسْتَقْبِلُنِي الْأَصْدِقَاءُ فِي بُيُوتِهِمْ. فَاسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً. وَسَأَلَ أَوْلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَأَجَابَ: مِئَةٌ بَتٍّ مِنَ الزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاجْلِسْ سَرِيعاً، وَاكْتُبْ خَمْسِينَ! ثُمَّ قَالَ لِالْآخِرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةٌ كُرٍّ مِنَ الْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ! فَامْتَدَّحَ السَّيِّدُ وَكَيْلَهُ الْخَائِنَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَحْكَمَ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ. وَأَقُولُ لَكُمْ: اكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي الْمَنَازِلِ الْأَبَدِيَّةِ.

هذا مثل ربنا يسوع المسيح

وأعطى هذا المثل لتلاميذه. وكان فريسيون بقربهم يسمعون. الفريسيون هم دينيون يعتبرون أنفسهم طاهرين أبراراً لا يحتاجون إلى توبة والناس خطاة وكانوا يعارضوا يسوع بأسئلة ماكرة. ويسوع كان يوبخهم على ريائهم وجهلهم وكان يتكلم لهم بأمثال لعلمهم يدخلوا في نفوسهم ويتوبوا كما يريد الله. وكلام الرب يسوع هو للجميع في كل جيل وزمان ومكان حتى يعرف الجميع أنهم بعيدين عن إرادة الله وأن يسوع هو ابن الله الذي جاء في الجد وهو الطريق الحقيقي والحي اللي وضعه الله امامنا للمصالحة والسلام معه. والفرح يكون في السماء بخاطي واحد يتوب.

الانسان هو ضال وميت روحيا بسبب الخطيئة الطبيعية فيه حتى يحييه المسيح.
لنا مثل عن ابن ضال نقرأه في الاصحاح 15. هذا الولد فقد كل ميراثه في ملذات
العالم وفي نهاية أمواله سقط الى أدنى درجة فدخل في نفسه وقرر أن يرجع الى
أبيه وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ابْنًا
لَكَ، اجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ الْمَاجُورِينَ. لكن أبوه رآه وهو مازال بعيداً فَتَحَنَّنَ
وَرَكَّضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ وَأَمَرَ خِدَامَهُ أَنْ يَهَيِّئُوا حَفْلَةَ وَقَالَ: لِنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ
فَإِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعًا فَوُجِدَ.

والان في هذا الاصحاح 16 يسوع يتكلم لتلاميذه عن الوكيل الذي وصل الخبر
الى سيده أنه خائنا. كان هذا الوكيل يحسب نفسه مهمّ يعمل ما يريد بأموال سيده
ولا أحد يحكم فيه. ناس كثيرين مثله ولاسيما المسؤولين الدينيين والسياسيين يعملوا
نفس الشيء وهم يضمنوا ان لهم السلطة وهم اقوياء ما يعطوا حساب لاحد. في
بُيُوتِ الْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَكُتُبٌ مَغْشُوشَةٌ. لا نشبههم ولا نرجع الى الوراثة، بل
نبقى في شهادتنا لابن الله اللحي.

عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا بِاعْتِبَارِكُمْ
وَكَلَاءَ صَالِحِينَ مُؤْتَمِنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ.
مَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ وَذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّجِدَ اللَّهُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ بِيسوع المسيح له المجد والسلطة إلى أبد الأبد. ومهما تعملوا فاعملوه
من كل قلوبكم كأنه للرب لا للناس عالمين أن الرب سيكافئكم بميراثه لأنكم
تخدمون الربَّ المسيح. وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيُنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ وَلَيْسَ مُحَابَاةً. نعم.

كثيرون يجمعون ثروات بالغش والخيانة ليضمنوا أيامهم الى النهاية. ما يهمهم
مصيرهم الابدي. في مثل يسوع نشوف الوكيل الخائن يخطط لمستقبله بتغيير
الحسابات وإتفاقه مع المديونين لسيده حتى يجبر عند من يمشي بعدما يطرده

سيده. وفعل هذا دون خشية. وسيده مدحه لمهارته لأنه تصرّف بحكمة. حكمة العالم بالطبع. لان الحكمة حسب الله فيها التوبة والايامن بالمسيح للحياة. ويسوع قال: فَإِنَّ أبنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَحْكَمَ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أبنَاءِ النُّورِ. أحكم في الخيانة والاتفاقات الشريرة.

أما أبناء النور فيقول الرب لنا: وَلَيْكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ سُلُوكًا حَسَنًا. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَهَمُونَكُمْ زُورًا بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، فَحِينَ يُلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْاِفْتِقَادِ. ويسوع يقول في إنجيل متى: وَهَكَذَا، فَلْيُضِيءْ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

أبناء العالم يجمعون لأنفسهم ليضمنوا مستقبلهم الأرضي. يسوع أعطى مثل آخر عن إنسان قال لِنَفْسِهِ: يَا نَفْسُ لِكَ خَيْرَاتٍ كَثِيرَةٍ مَوْضُوعَةً لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ اسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَأَفْرَحِي. فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا غَبِيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطَلِّبُ نَفْسَكَ مِنْكَ فَهَذِهِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ هُوَ غَنِيًّا لِلَّهِ. وَفِي مَنَاسِبَةٍ أُخْرَى قَالَ يَسُوعُ: لَا تَهْتَمُوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِلْجَسَدِ بِمَا تَلْبَسُونَ. الْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللَّبَاسِ. فاطلبوا انتم أولا ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم. نعم، بركات الله هي تغني ولا يزيد معها تعب.

المال ضروري للعيش. لكن ليس هو الأهم. المال لا يضمن الحياة. تشري به منزل لكن ما تقدر تشري به عائلة وحب. الْمَالُ يَسُدُّ جَمِيعَ الْحَاجَاتِ. المال تكاثر بالطمع والجشع. لهذا، الْمُؤَلِّعُ بِالْغِنَى لَا يَشْبَعُ مِنْ رِبْحٍ. وَحُبُّ الْمَالِ أَصْلُ لِكُلِّ شَرٍّ وَإِذْ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. وكثيرون يعملوا أي شي للحصول على المال. فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ، أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟

وذاك الوكيل الخائن استخدم سياسة الأخذ والعطاء مع المدنيين لسيده. اليوم علي والغدا عليك. كان حكيما في استخدام منصبه لمستقبله. استغل الفرصة المتاحة له ليضمن حياته بعدما ينزع منه سيده الخدمة. فإذا ترك تلك الحظة تفوته فهو يخسر كل شي ويجبر نفسه في المكان اللي كان يخاف يمشي له.

والرب يسوع يقول: اكسبوا لكم أصدقاء بَمَالِ الظُّلْمِ حَتَّى إِذَا فَنِي مَالِكُمْ تَقْبَلُونَ فِي الْمَنَازِلِ الأَبَدِيَّةِ. وهذا كلام صعب. كيف نفهمه؟ هل يريد ان نكون مثلهم في الابتزاز والاختلاس؟ لا حاشي. الرب يسوع ما يعلمنا هذا ولا يعلمنا الارتباط بالخونة، لانه يعلمنا بغم الرسول بولس: لَا تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَأَيُّ ارْتِبَاطٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلَامِ؟ وَأَيُّ تَحَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟

الرب يسوع يريد أن نكون أوفياء في العمل اللي نقوم به. لا نأخذ أي شي منه إلا مما يعطيه لنا صاحب العمل على أساس الاتفاق على العمل. ولو يكون صاحب العمل خائن. فلا نخونه مفكرين أننا ننتقم منه معتبرين هذا حق وعدالة لنا. علينا أن نكون جديين في مسؤوليتنا دون غش. كما يقول الرب في إنجيل متى: أنتم نور العالم... فَلْيُضِيئِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

للمال قوة شريرة ومسيطرة على الناس؛ الذين يحبونه يقعون في فخ الشيطان الذي يسيطر على العالم من خلال الثروات والشهوات الجسدية. لكن يمكننا نفهم أيضا أن الأمر يتعلق بالنفوس الملطخة بالخطيئة والتي هي ثمينة عند الله الذي خلقها. نفهم أنه يجب أن نساهم في عمل التبشير لكي يخلصوا الفاسدين تماما كما أمر به الرب: اذهبوا وتلمذوا. مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ.

كنا كذلك في الظلام والوهم حتى أشرق عينا الرب بواسطة شهادة ناس أرسلهم هو اليانا. ونحن لا نبشر لكي نجمع مكافآت في السماء. مكافأتنا هو يسوع. ونحن نبشر به لأننا ذقنا جوده ولهذا نتكلم. فكرة أخرى بالنسبة للمال. يقول الرب يسوع: لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُهَا السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَيَنْقُبُ عَنْهَا اللَّصُوصُ وَيَسْرِقُونَ، بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُوسٌ وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِقُونَ. فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ قَلْبُكَ.

مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا فَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عَبِيدًا لِلهِ وَالْمَالِ مَعًا. ويقول أيضا: لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْآبُ خْتَمَهُ عَلَيْهِ. العمل الله اللي أعطاه لنا هو اللي يستحق حبنا وإهتمامنا. وَأَنْ نَخْدِمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ لَنَا. علينا أن نعطي من أموالنا ووقتنا حتى يتمجد الرب يسوع بالنفوس الخاطئة اللي تجي اليه بواسطتنا.

الرسول بولس عرف كلمة الرب يسوع فقال: لَسْتُ أَخْجَلُ لِأَنَّيَ أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ وَلي تَمَامُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. والكلام ينطبق على كل المؤمنين بربنا يسوع الذين يسهرون على التبشير ماديا ومعنويا وبالصلاة والمشاركة الأخوية رغم الصعوبات.

أكيد أننا سنجد ناس في ملكوت الله ما كنا نتوقع يكونوا وهم يرحبوا بنا بفرح. كنا ربما عشنا فرحة أصدقاء رحبوا بنا عندما رجعنا من غياب طويل. فرح لا ينسى. إذا كان الأمر هكذا في العالم، فسيكون أعظم في السماء. حنا ما نعرف بالضبط كيف يكون الترحيب والمفرح في السماء، إلا أننا نعرف أنه يكون عظيم لأننا نكون

مع يسوع الحبيب وجميع القديسين. هذا ما نتعلمه من: اَكْسِبُوا لَكُمْ اَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ حَتَّى إِذَا فَنِي مَالَكُمْ تُقْبَلُونَ فِي الْمَنَازِلِ الْاَبَدِيَّةِ.

قد يقول أحدنا: أنا كبير في العمر، أو لدي القليل من المال، أو ما أعرف أتكلم، ولكني لما أحصل على المزيد سأعطي للكنيسة والفقراء. لا يتعلق الأمر هنا بالأعمال الصالحة ولا بالمال الكثير، بل يتعلق بالإخلاص والمحبة لله والمحبة لأقربائنا. يتوقف كيف تستعمل المال. هل للخير أم للشر؟ الأمين في القليل أمين في الكثير. والخائن في القليل خائن في الكثير.

الوكيل الخائن في مثل يسوع اغتتم الفرصة ليضمن عيشه بعدما يطرد سيده من العمل. الرب يريد ان نغتنم الفرصة كذلك لنقدم له حياتنا وأجسادنا لنخدمه بصدق ورحمة في طهارة القلب والضمير. وعندما ينتهي المال والفضة والذهب، وعندما نترك هذا العالم للآتي يكون لنا كنز غير محدود مقدس في السماء بسبب التبشير بالانجيل اللي ساهمنا في إنتشاره بأموالنا وصلواتنا محبة لله مخلصنا الذي أنعم علينا أيضا بهذه الخدمة. وفي العالم الآتي المقدس سنجد من يقول لنا: أنا آمنت بسببك. ويكون هناك فرح عظيم مع جميع القديسين. أكيد.

الحياة هي عطية الله لنا. فكيف نقضيها؟ هل في الغش والكذب؟ أم في السماع والعمل بمن أرسله الله لنا؟ فانتبهوا تماما إذن كيف تسلكون بتدقيق، يقول الكتاب، لا سلوك الجهلاء بل سلوك العقلاء مستغلين الوقت أحسن استغلال لأن الأيام شريرة. تصرفوا بحكمة مع الجميع. مع الاخوة ومع الذين هم خارج الكنيسة.

فَلأَبَدًا أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهِرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ لِنَبَالَ كُلُّ وَاحِدٍ جِزَاءَ لِمَا عَمَلَهُ وَهُوَ فِي الْجَسَدِ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا. هل نَسْتَحِي بِيسوع وَبِكَلَامِهِ؟ هل نَحْفَظُ وصاياه؟ هل نحن مخلصين في أشياء صغيرة؟ هل أعطينا لمن طلبنا؟ هل نأتي الى الكنيسة

والمسيح لأغراضنا الشخصية؟ فلا تَضَلُّوا، يقول الكتاب، الله لا يستهزأ به. فَإِنَّ
الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً. لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لَجَسَدِهِ فَمِنْ الْجَسَدِ يَحْصُدُ
فَسَاداً، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. آمِينَ. لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ
جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَغْتَرِيهَا الْفَسَادُ. آمِينَ.